

الثبات على الطاعة _ خطبة الجمعة للدكتور عماد بن يونس السوايعر

عماد السوايعر

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:00](#)

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:00:20](#)

وخلق منها زوجها. وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - [00:00:42](#)

اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وبعد احبتي في الله معاشر المصلين - [00:01:11](#)

اخرجت مغزلها وشدت حبلها اخرجت مغزلها وشدت حبلها ثم غزلت ببراعة واتقان صوفها فانبهر الناس وصاروا في ذهول من هذا الصنيع العجيب ثم عمدت وانتفضت وقامت وغزلها نقضت فتعجب الناس وتعجبوا - [00:01:36](#)

وصار حالها مثلا يضرب لكل من بدل وغير ونقض عمله بعد بنائه باتقان بل وصارت مثلا ضرب في القرآن يا له من خرق واقبح به من حمق بعد غزل واتقان - [00:02:12](#)

ينقض هذا الصرح وهذا العمل تطوي سجادتك وتغلق مصحفك وتهجر قيامك ويكون حالك كحال هذه المرأة الخرقاء والتي حدثنا الله جل وعلا عنها في القرآن قال سبحانه ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا - [00:02:40](#)

يا كرام رسالتي لكم اليوم رسالة لنفسي ورسالة لاخواني رسالتي لمن خطط وعزم ان ينقض غزل رمضان ان يهدم صيامه وان يهدم قيامه وان يهجر قرآنه رسالتي الى كل من قد - [00:03:12](#)

يكون كهذه المرأة الخرقاء الثبات على الطاعة وسائله خطبتي لكم اليوم يا كرام ما هي وسائل الثبات على الطاعة؟ كيف تثبت على الطاعة التي روضت نفسك عليها في رمضان اقول اولاً - [00:03:39](#)

ان ترد فضل طاعتك الى الله صيامك وقيامك طاعتك واستقامتك هي نعمة من الله امتن الله عليك بها في رمضان فان اعتقدت ذلك فاقر قلبك بشكر هذه النعمة للواحد الاحد جل في علاه وتعالى - [00:04:03](#)

تقدس في عالي سماه فانك من الثابتين على الطاعة باذن الله جل في علاه. اما ان ازدريت المقصرين واستهزأت بهم فاعجبت باعمالك وظننت ان قيامك العشر الاواخر الى الفجر بحولك وقوتك وهمتك ونشاطك وبيئتك - [00:04:29](#)

وامامك وتعليمك فانك من الخاسرين واستمع معي ماذا قال رب العالمين سيدي المرسلين صلوات ربي وسلامه عليه. قال له ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا. يا كرام - [00:04:56](#)

ان اقرار نعمة الطاعة ورد فضلها الى الله جل في علاه. من اعظم وسائل الثبات على الطاعة بعد مواسم الطاعات. فالله الله في ان نشكره وان نحمده على طاعات رمضان وان نتجرد وان نتبرأ من حولنا وقوتنا فلا حول - [00:05:19](#)

ولا قوة الا بالله. هذا اولاً يا كرام اما الوسيلة الثانية للثبات على الطاعة الاخلاص ان يتوجه قلبك ومقصودك ومطلبك في طاعتك

للوّاحد الاحد جل في علاه. فاعبد الله مخلصا له الدين - 00:05:45

الا لله الدين الخالص. ان العبد المخلص في طاعاته وعباداته. عبد يا كرام سيظل ثابتا باذن الله جل في علاه. اما ان تعكر ولم ترد الله جل في علاه خالصا في طاعتك وعباداتك فاقول لك من الان لن تستمر على الطاعات - 00:06:09

بعد رمضان ان العمل اذا كان لله دام فمن يعبد الله في رمضان يعبد في شوال ويعبد في سائر الشهور اما من لم يحقق الاخلاص للواحد الاحد فسيبطل ويتغير. والله المستعان. اذا احبتي في - 00:06:40

الله في تجديد الاخلاص الله هو الله. رب الشهور كلها. فلما الفتور ولما الانقطاع؟ ثالثا من وسائل الثبات على الطاعة احبتي في الله التدرج في الطاعة ان المنبت لا ارض انقطع ولا راحلة ابقى. العبد يا كرام الذي لا يروض نفسه على الطاعة - 00:07:05
فلا يتدرج ويدرج قلبه في معراج العبودية ومحرابها للواحد الاحد سينقطع كان لا يقرأ القرآن قبل رمضان. اكب على مصحفه في رمضان سينقطع بعد رمضان. لكن العبد الذي يروض نفسه - 00:07:34

على الطاعة فيبدأ في اليوم في اليوم الواحد صفحة واحدة ثم يزيد ثم يزيد ثم يزداد والله ليأتين الختام وهو من الذين يختمون في ثلاثة ايام وكذا قيام الليل بعد رمضان وقد كنت تقوم احدى عشرة ركعة واكثر عود نفسك من الليلة ركعة واحدة - 00:07:55

بعد اسبوع اسبوعين شهر زد ثلاثة ثم خمسة حتى ينتهي وترك الى السحر باذن الواحد. جل في علاه لان نبيك صلوات ربي وسلامه عليه يقول وانظر وانظر الى فقه النبي صلوات ربي وسلامه عليه وتعرف السبب في - 00:08:26

طاعن عن الطاعة بعد ان اقبلنا عليها في رمضان. قال اتلفوا من الاعمال ما تطيقون. فان الله لا يمل حتى تمل اكلف من العمل ما تطيق. وقال حبيبك صلوات ربي وسلامه عليه. احب العمل الى الله - 00:08:46

احدى وعشرين ركعة في رمضان وبعد رمضان ولا ركعة؟ لا. قال احب العمل الى الله ادومه وان قل ركعة طوال السنة خير من مئة ركعة في رمضان ثم تنقطع باقي السنة - 00:09:06

احب العمل الى الله ادومه وان قل. فداوم على صفحة واحدة او صفحتين او جزء واحد. داوم على ركعة او ثلاث او خمسة وروض نفسك عليها وتدرج. لان القاعدة تقول قاعدة العارفين. كلما - 00:09:22

دنوت من الختام فاحسن القيام واحسن الصيام واحسن قراءة القرآن. واياك ان تكون بالعكس كلما دنوت من الختام كلما تقدمت واقتربت من قبرك كلما قصرت وهجرت عباداتك وطاعاتك. فالله في التدرج بالعبادة - 00:09:43

والرابع احبتي في الله من وسائل الثبات على الطاعة الدعاء الدعاء يا كرام ان نسأل الله بقلوب صادقة وبالسنة ذاكرا ان يثبتنا على طاعته حتى نلقاه. ولا غنية لك عن الله طرفة عين. يقول انس - 00:10:08

كما عند الترمذي في جامعه بسند صحيح سمعت رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه يقول اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وهي اكثر دعاء النبي صلوات ربي وسلامه - 00:10:32

الذي ان جاز لي ان اقول ان الانتكاس في حقه ممتنع في حق النبي صلوات ربي وسلامه عليه. ومع ذلك يكثر ان يقول يا مقلب القلوب فيقول انس فقلت له يا رسول الله ما اكثر ما - 00:10:50

قل يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك يا رسول الله امنا بك وبما ارسلت به افتخاف علينا؟ اسمع تخاف علينا صمت وقمت وتصدقت وسبحت وذكرته وتهججت وتهججت قال افتخاف علينا؟ قال نعم - 00:11:07

نعم ان قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء. والواحد يعمل بعمل اهل الجنة. حتى ما يكون بينها وبينه وبين الجنة الا ذراع. فيسبق عليه الكتاب فيأمل بعمل اهل النار فيكون من اهل النار - 00:11:28

فسل ربك بقلب صادق. ولسان ذاك وقل من اعماق اعماقك. يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. ويا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك. ويا ولي الاسلام واهله. ثبتنا عليه حتى نلقاك. بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم - 00:11:52

ونفعني واياكم بما فيه. من الايات والذكر الحكيم قد قلت ما سمعتم واستغفر الله العلي العظيم لي ولكم. من كل ذنب وخطيئة فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حق حمده. والصلاة والسلام على نبيه وعبد - 00:12:12

وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه الى يوم يبعثون. وبعد احبتي في الله لا تزال الرسائل تترى في الحديث عن وسائل الثبات على الطاعة ورسائلي الى كل من طوى سجادته. واغلق مصحفه وهجر قيامه وتركه. اقول احبتي في الله ان من وسائل - [00:12:30](#) الثبات على الطاعة في هذا الزمان. اختيار البيئة الصالحة والتي تعينك على الثبات. فكم من طائع اقبل على الله في رمضان فاوى الى ركن شديد رشيد من اهل الصلاح والاستقامة. ثم بعد تولي رمضان سيعود الى صحبتته - [00:12:52](#)

الى زمرة الفساد ثم سينتكس ويرتكس وانا لله وانا اليه راجعون. فالله الله يا كرام في امداد قلوبكم بماء الحياة ماء الوحي من الكتاب والسنة. وملازمة مجالس الصالحين ودروسهم الى مواضعهم فانها والله من اعظم وسائل الثبات في مثل هذا الزمان. لذلك احبتي في الله - [00:13:12](#)

كم من طائع انتكس فصار سبب انتكاسه وكان صاحب له وقال ربي الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين. اقول احبتي في الله ومن وسائل الثبات على الطاعة بعد رمضان - [00:13:43](#)

الاعراض عن الدنيا يا كرام سماها ربكم دنيا وهي سفلى وثمة عليا ان العبد الذي اعرض بقلبه عن الدنيا وليس في لسانه فقط اعرض بقلبه عن الدنيا وادرك ادراكا حقيقيا انه مسافر بل عابر سبيل - [00:14:04](#)

وعلم علم اليقين انه كلما امسى او اصبح فانه لن ينتظر الصباح ولن ينتظر المساء علم ان الدنيا دار ممر لا دار مقر سيثبت على الطاعة وكم من عبد يا كرام اقبل على الدنيا بقلبه فبدل وتغير. بعد ان اعرض عنها مؤقتا في رمضان. يقبل عليها - [00:14:32](#) ما بعد رمضان فيرتع في الحرام في اشرع صورته فينتكس والله المستعان. ونبيكم صلوات ربي وسلامه عليه. بين لنا ذلك في حديث صحيح يا كرام فقال بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم واستمع بقلبك. قال يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا. لم يثبت -

[00:14:59](#)

على الطاعة. يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا. ما السبب؟ قال يبيع دينه بعرض من الدنيا يعرض له المال المحرم واش تا هو المحرمة والمنصب المحرم والدنيا التي تلطخت باوحوال الشهوات والشبهات فيبيع دينه - [00:15:22](#) عرض من الدنيا. فكم رأينا من صالح؟ بل من طالب علم. بل ممن كان يحسب على اهل العلم. بدل وغير وباع دينه في سبيل جنسية وفي سبيل دراهم معدودة نجسة ملطخة بدماء الجوعى - [00:15:43](#)

والقتلى كم رأينا ممن غير وباع القضية وزاود وجعل اليهود قاتلهم الله خيرا من الذين يجاهدون في سبيله ويدافعون عن المقدسات. انها الدنيا اذا دخلت قلبك واصابت سويداءه فستبيع دينك. وستبيع قضيتك. لذلك ايها العقلاء - [00:16:04](#)

يا دنيا سنغادرها. اليوم او غدا لا تستحق ان تبيع صلاتك. وان تبيع قرآنك. وان تبيع عقيدتك وان تبيع موافكك من اجلها وختامها من اعظم وسائل الثبات في زماننا تعظيم شعائر الله - [00:16:32](#)

ان العبد الذي يعظم شعائر الله بقلبه ولسانه وبجوارحه سيظل عبدا طائعا مستجيبا لقوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين الصلاة شعيرة فعظمها ولا تتركها وصلاة الجماعة شعيرة. عظمها ولا تتركها. والصيام شعيرة. عظمه ولا تتركه. والقيام شعير - [00:16:52](#) عظمه ولا تتركه. ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب. وتأمل تاريخ امتك المجيد كل من عظم شعائر الله كان من الثابتين لما عظم ابو بكر رضوان الله تعالى عليه - [00:17:23](#)

الزكاة ثبتته الله وثبت به الاسلام ايام الردة عظم الزكاة وقال لو منعوني عقالا كانوا يؤدونها لرسول الله قاتلتهم عليه ولو لم اجد الا الدبور لقاتلتهم به. عظم الزكاة فعظمه الله وكان من - [00:17:43](#)

ثابتين. وهكذا كان الامام المبجل احمد بن حنبل لما عظم السنة وعظم معتقد اهل السنة والجماعة. فثبت على عقيدة ان القرآن صفة للرحمن جل في علاه. القرآن كلام الله منزل غير مخلوق - [00:18:08](#)

منه بدأ واليه يعود بصوت وحرف مسموع. ثبت الامام احمد على هذه العقيدة. جاءته الدنيا بشهوات وشروها تعاقب عليه الطغاة والظلمة. يجلدون ويضربون وهو ثابت ويقول القرآن كلام الله ثبت الامام احمد لانه عظم القرآن فخلد الله ذكر الامام احمد وصار لا

يقال اهل امام اهل السنة الا وينقذ - [00:18:28](#)

في ذهن الصغير قبل الكبير ان الحديث عن الامام احمد. وهكذا ابن تيمية رحمه الله لما عظم شعائر الاسلام عظم التوحيد فقد
اندرست معالمه ايام ابن تيمية. عظم افراد العبودية للواحد الاحد جل في علاه. فحارب الشرك وحارب البدعة - [00:18:58](#)
ودعا الى تصفية القلوب وتصفية العقائد مما علق بها وتصفية العبادات مما علق فيها كان الامام ابن تيمية يا كرام من اثبت
الثابتين في زمانه فاستحق ان يكون شيخ الاسلام بلا منازع - [00:19:18](#)
وهكذا كان ثبات المقدسيين. لما عظموا بيت المقدس وادركوا قيمة الاقصى. وانه قبلة نبيكم الاولى ومسراه ومكان عروجه الى السماء
عظم المقدسيون ذلك فثبتوا في وجه اليهود واذنابهم من مشارق الارض ومغاربها. ان كنت تريد ان تسأل - [00:19:38](#)
لما يثبت اهل بيت المقدس واكتافهم واكتاف بيت المقدس في وجه اليهود ما هو سر هذا الثبات العجيب امام هذه القوة التي زعموا
انها لا تقرب بل تقهر سبب ثباتهم انهم عظموا الاقصى - [00:20:05](#)
فراينا في العشر الاواخر الشيخ الكبير والمرأة الفانية والصغير بل الطفل الرضيع يسعى نحو الاقصى مراقب ولما لم تعظم قلوبنا
الاقصى كانت قضية الاقصى لا تعيننا. لذلك صار حالنا هكذا يا كرام. لذا - [00:20:25](#)
احبتي في الله والله لا يحب الاقصى الا مؤمن ووالله لا يعبأ بقضية الاقصى ولا يهتم بها الا عبد ما عظم شعائر الله وما عظم مسجدا
امرت بشد الرحال اليه. اسأل الله العلي العظيم رب العرش العظيم ان يرزقني واياكم تعظيم شعائره - [00:20:45](#)
وتعظيم الاقصى وان يكون الاقصى من اولى اولوياتنا. واهم مهماتنا انه ولي ذلك والقادر عليه - [00:21:12](#)